July 2012

A

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة | 联合国粮食及农业组织 | Food and Agriculture Organization of the United Nations | Organisation des Nations Unies pour l'alimentation et l'agriculture | Продовольственная и сельскохозяйственная организация Объединенных Наций | Organización de las Naciones Unidas para la Alimentación y la Agricultura

لجنة الغابات

الدورة الحادية والعشرون

روما، إيطاليا، 24-28 سبتمبر/أيلول 2012

الغابات والأشجار والسكان معا في مناظر طبيعية حية: عامل أساسي لتحقيق التنمية الريفية

أولا- الانتقال من نهج قطاعي إلى نهج أكثر تكاملا

1- تقتضي التحديات المتعلقة بالأمن الغذائي والفقر وتغير المناخ وإزالة الغابات وتدهور النظام الإيكولوجي وفقدان التنوع البيولوجي اتخاذ إجراءات متكاملة تتجاوز حلول المسار الواحد التي تهدف إلى حل مشكلة واحدة ولكن تؤدي في كثير من الأحيان إلى تفاقم مشكلة أخرى. ويمكن للنُهج المتكاملة لإدارة المناظر الطبيعية أن تزيد من أوجه التآزر بين أهداف استخدام الأراضي المتعددة وقد تستلزم اعتماد أو تنفيذ سياسات واستثمارات وحوافز السوق ومؤسسات وقدرات جديدة. ويحظى دور الغابات والأشجار[1] والسلع والخدمات التي تقدمها بفهم جيد من جانب جميع أصحاب المصلحة، وينظر إليه من منظور أوسع يشمل الغابات والحراجة جنبا إلى جنب مع الإنتاج الزراعي، وحماية التربة، وإمدادات المياه وتوزيعها، وصون التنوع البيولوجي، وغير ذلك.

2- وإن التصدي لهذه التحديات من خلال اعتماد نهج متكامل يراعي ويشمل وجهات نظر واحتياجات ومصالح جميع أصحاب المصلحة، بما في ذلك المجتمعات المحلية وفرادى مستخدمي الأراضي، عنصر لا غنى عنه في وضع استراتيجيات خاصة بالاستخدام المستدام للأراضي وسبل كسب العيش في المناطق الريفية. وينبغي لنهج متكامل للمناظر الطبيعية أيضا أن يربط البيئات الريفية والحضرية، بما يستجيب لإجمالي احتياجات المجتمع، بالنظر إلى أن أكثر من 50 في المائة من سكان العالم تعيش اليوم في المناطق الحضرية.

[1] يشير مصطلح "الأشجار" إلى نظم الأشجار الأخرى التي لا تصنف على أنها غابات؛ وعادة ما يشار إلى مفهوم "الأشجار خارج الغابات"، وقد تكون موجودة في البيئات الريفية والحضرية. وهي تشمل بشكل أساسي نظم الحراجة الزراعية (يشار إليها أحيانا على أنها "الأشجار في المزارع"، و"النظم الزراعية والحرجية والرعوية")، والأشجار في المستوطنات البشرية والمدن، وخطوط الأشجار على طول المسطحات المائية، وغير ذلك.

طُبع عدد محدود من هذه الوثيقة من أجل الحدّ من تأثيرات عمليات المنظمة على البيئة والمساهمة في عدم التأثير على المناخ. ويرجى من السادة المندوبين والمراقبين التكرّم بإحضار نسخهم معهم إلى الاجتماعات وعدم طلب نسخ إضافية منها. ومعظم وثائق اجتماعات المنظمة متاحة على الإنترنت على العنوان التالي: www.fao.org

3- وثمة إقرار عام بأن الغابات والأشجار جزء من المناظر الطبيعية الأوسع وبأنها تساهم في استقرار النظم الإيكولوجية وحيويتها وقدرتها على دعم احتياجات المجتمع بطريقة مستدامة. لكن إدراتها في الممارسة العملية غالبا ما يتم التعامل معها في عزلة نسبية. وهذا يعزى في جزء منه على الأقل إلى الهيكل المؤسسي وعدم قدرة هذه المؤسسات على التعاون بشكل وثيق في تخطيط استخدام الأراضي وإدارته. وفي أسوأ الأحوال، قد تعمل حتى بطريقة تنافسية أو نحو تحقيق أهداف متعارضة. وتوجد حاجة واضحة – ونطاق حقيقي — إلى أن تقوم المؤسسات المعنية بالنظام الإيكولوجي وقضايا استخدام الأراضي بدمج إدارة الموارد الطبيعية (لا سيما الغابات والأشجار والتربة والمياه) من خلال اعتماد سياسات ونهج محسنة ومتعددة القطاعات لتخطيط استخدام الأراضي وإدارته. وعلاوة على ذلك، لا بد من توضيح حقوق الملكية والانتفاع وإنفاذها إذا أريد لمفهوم المناظر الطبيعية المتكاملة والوظيفية أن يصبح واقعا ملموسا.

ثانيا– القدرة على إعادة استصلاح الأراضي المتدهورة

4- تشير التقديرات الأخيرة إلى أن ما بين 800 مليون و2 مليار هكتار من أراضي الغابات المتدهورة في العالم تتيح فرصا لاستصلاحها. وفي سبتمبر/أيلول 2011، تم إطلاق "تحدي بون" في اجتماع وزاري استهدف استصلاح 150 مليون هكتار من الغابات المفقودة والأراضي المتدهورة بحلول عام 2020 — وهو ما من شأنه أن ينطوي على قيمة كبيرة بالنسبة للاقتصادات الوطنية والعالمية من حيث تخزين الكربون، والمنتجات الحرجية غير الخشبية، وصون الطبيعة. ونظرا إلى أن الأراضي التي تزخر بإمكانات عالية تصبح نادرة أكثر فأكثر بسبب تزايد المنافسة من مختلف استخدامات الأراضي، وإلى أن الطلب يتزايد على الأغذية والخشب والطاقة وغير ذلك من السلع والخدمات مع تزايد عدد سكان العالم والاستهلاك، فإن استصلاح الأراضي المتدهورة لأغراض إنتاجية بات أولوية. وقد بيّنت التجربة أن استصلاح الأراضي المتدهورة يتم على أفضل نحو عن طريق تطبيق نهج للمناظر الطبيعية.

ثالثا– تزايد الدعم لاعتماد نهج للمناظر الطبيعية

5- يتزايد الدعم السياسي للنُهج المشتركة بين القطاعات على مستوى المناظر الطبيعية وأهميتها، كما يشهد على ذلك الحدث الرفيع المستوى المعنون: *"المناظر الطبيعية: إجراءات تحويلية من خلال التنسيق الشامل"*، الذي نظمته الشراكة التعاونية في مجال الغابات بمناسبة انعقاد مؤتمر ريو +20. وقد برزت مؤسسات وشبكات وشراكات في السنوات الأخيرة تهدف إلى تحسين سبل العيش في المناطق الريفية وتخطيط استخدام الأراضي وإدارته من خلال اعتماد نهج متكاملة لاستخدام الأراضي. وتشمل الأمثلة ما يلي:

- الشراكة العالمية لإعادة الغابات إلى هيئتها الأصلية[2]، التي تهدف إلى تحفيز الدعم لاستصلاح الغابات والأراضي المتدهورة لضمان استصلاح الغابات والأشجار والوظائف التي تقوم بها وصونها واستخدامها بشكل فعال للمساعدة على تأمين سبل العيش المستدامة والسلامة البيئية في المستقبل.

[2] www.ideastransformlandscapes.org

- الشبكة الدولية للغابات النموذجية[3]، التي تدعم إنشاء الغابات النموذجية، بالاستناد إلى نهج يجمع بين الاحتياجات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للمجتمعات المحلية والاستدامة الطويلة الأجل للمناظر الطبيعية الواسعة النطاق التي تعتبر فيها الغابات عنصرا هاما. وهي، بحكم تصميمها، طوعية ومبادرات واسعة النطاق تربط بين الحراجة والبحوث والزراعة والتعدين والترفيه، والقيم والمصالح الأخرى ضمن أحد المناظر الطبيعية.
- مبادرة المناظر الطبيعية من أجل السكان والأغذية والطبيعة[4]، وهي عملية تعاونية لمدة ثلاث سنوات من البحوث والمناقشة وتبادل المعارف والمناصرة تهدف إلى وضع جداول أعمال للسياسات والاستثمارات وبناء القدرات والبحوث، وإلى دعم تنفيذها من خلال اتخاذ الإجراءات اللازمة واستقطاب الدعم ضمن اتفاقيات الأمم المتحدة والبرامج الإقليمية الرئيسية.

رابعا- نهج المناظر الطبيعية في منظمة الأغذية والزراعة

6- تخضع منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) في الوقت الحالي لعملية إعادة تحديد إطارها الاستراتيجي تهدف إلى النهوض بولاية المنظمة من خلال اعتماد نهج شامل ومتعدد التخصصات. وفي هذا الإطار الجديد، يمكن أن يكون لعمل الفاو المتعلق بالغابات أثر إجمالي أكبر من خلال الأخذ بنهج متكامل ينظر في المناظر الطبيعية الأوسع نطاقا التي تعتبر فيها الأشجار والغابات جنبا إلى جنب مع المكونات والأنواع الأخرى لنظم استخدام الأراضي. وسيتيح الإطار الاستراتيجي الجديد فرصة لتعزيز ليس الأدوار الإنتاجية والحمائية فحسب الذي تضطلع بها الغابات والأشجار – التركيز التقليدي للعمل الحرجي – وإنما أيضا للسماح بالتركيز بشكل أكبر على أهمية الغابات والأشجار بالنسبة للأمن الغذائي والتغذية وتخفيف حدة الفقر. ولم يتم بعد تقدير قيمة المساهمات المباشرة وغير المباشرة للحراجة في تحقيق هذه الأهداف الرئيسية للفاو وتصورها بما فيه الكفاية. ويمكن أن تؤدي زيادة التركيز على نهج للمناظر الطبيعية يجري فيه النهوض بشكل كامل بالمجالات الرئيسية لعمل إدارة الغابات، وربطه وإدراجه في عمل المنظمة ذي الصلة بالأمن الغذائي والتغذية، إلى زيادة كبيرة في إجمالي آثر عمل الفاو.

7- وقد حققت الفاو بالفعل بعض النتائج الهامة في السنوات الأخيرة من خلال وضع نهج المناظر الطبيعية في مجالات الزراعة والحراجة والثروة الحيوانية وإدارة الموارد الطبيعية، وتعزيزها وتوسيع نطاقها.

8- واستخدمت بنجاح إدارة مستجمعات المياه لاستعادة الجدوى الايكولوجية الزراعية وإمكانات إنتاج شتى مستجمعات المياه في مختلف جميع أرجاء العالم والحفاظ عليها، باستخدام تقنيات إدارة استخدام الأراضي التي تدرج في مختلف القطاعات وتعالج أيضا الشواغل الاجتماعية والاقتصادية للسكان المحليين. وأدت عقود من الدعم الفني القوي إلى زيادة مستوى وعي صناع القرارات بأهمية دعم برامج ومشاريع إدارة مستجمعات المياه. وبدأت الفاو في إجراء اختبار ميداني وتنفيذ التوصيات المنبثقة عن استعراض عالمي أنجز مؤخرا بقيادتها بشأن تجارب إدارة مستجمعات

[3] www.imfn.net
[4] www.landscapes.ecoagriculture.org

المياه. كما يتزايد الإقرار بإدارة مستجمعات المياه باعتبارها نهجا مناسبا جدا في إدارة مخاطر الكوارث، لا سيما فيما يتصل بالانهيارات الأرضية والانهيارات الثلجية والفيضانات.

9- وتعتبر إدارة الحرائق مثالا آخر على أحد مجالات الخبرة الفنية ضمن الفاو التي شهدت مؤخرا تحولا من نهج قطاعي إلى نهج أوسع نطاقا للمناظر الطبيعية، ينظر فيه في الشواغل المتعلقة بالزراعة والغابات والمراعي في وقت واحد من أجل تحديد الأسباب بشكل أفضل والحؤول في نهاية المطاف دون نشوب حرائق النباتات المدمرة التي تجتاز في كثير من الأحيان حدود مختلف نظم استخدام الأراضي. وإن اعتماد نهج متكامل لإدارة الحرائق يدعم بناء مستوى أعلى من القدرة لدى المجتمعات المحلية والنظم الإيكولوجية على الصمود أمام آثار حرائق النباتات والتكيّف معها.

10- وينطوي عمل الفاو في مجال الحراجة الزراعية على إمكانات هائلة للتوصل إلى إدراج أكثر فعالية للغابات والأشجار في النظم الزراعية الأخرى. وقد طبقت بنجاح نظم الحراجة الزراعية على مستوى المزرعة، وعاد ذلك بمكاسب على كل من إنتاج الأشجار والمحاصيل و/أو نظم الثروة الحيوانية، من خلال نهج زراعي حراجي رعوي. وبالإضافة إلى ذلك، أظهرت الحراجة الزراعية أنها فعالة على المستويين التجاري والصناعي لزيادة وتنويع إجمالي إنتاج المكونات الخشبية وغير الخشبية لنظام الإنتاج في المناطق الريفية، مع جلب فوائد بيئية مضافة وتعزيز سلامة النظام الإيكولوجي وقدرته على التكيف. ويشمل تقدير الفاو للموارد الحرجية في العالم حاليا تقييم الأشجار خارج الغابات من أجل تحسين السياسات والمؤسسات لتعزيز ودعم الإدارة النشطة لنظم الحراجة الزراعية من جانب المزارعين والرعاة في مختلف أنحاء العالم.

11- كما استخدمت الفاو بنجاح نهجا للمناظر الطبيعية فيما يتعلق بالإنتاج الحرجي، حيث يتم الإضطلاع بإدارة الغابات الطبيعية والمزروعة واستصلاحها بهدف التأثير على المناظر الطبيعية الأوسع.

12- وتعمل مختلف إدارات الفاو على تعزيز مفهوم وممارسات الزراعة الذكية مناخياً – السياسات والممارسات المعتمدة في مجالات الزراعة والغابات ومصايد الأسماك التي تساهم في الوقت نفسه في تحقيق الأمن الغذائي والتكيف مع تغير المناخ والتخفيف من آثاره. وتشجع الفاو اعتماد نهج للمناظر الطبيعية لدعم الزراعة الذكية مناخياً، حيث يتم استيعاب أوجه التآزر بين استخدامات الأراضي في المناظر الطبيعية المختلطة ويتم التقليل من المقايضات. وتدعم الزراعة الذكية مناخياً أيضا الاستخدام الأوسع للنظم المتكاملة، بما في ذلك الحراجة الزراعية، لزيادة القدرة على التكيف والتقليل من مواطن الضعف أمام الآثار السلبية لتغير المناخ. فعلى سبيل المثال، يمكن للأشجار المدمجة في النظم الزراعية أن تساعد على الحماية من التعرية الريحية والمائية المتزايدة وغيرها من التأثيرات الناجمة عن تغير المناخ وأن تساعد على تقليل المخاطر الاقتصادية المتأتية عن تغير المناخ من خلال تنويع مصادر الدخل. وسلطت الفاو الضوء على فعالية نهج المناظر الطبيعية في مواجهة تحديات تغير المناخ بالنسبة للقطاعات الزراعية (الزراعة والحراجة ومصايد الأسماك) في مؤتمر لاهاي بشأن الزراعة والأمن الغذائي وتغير المناخ (نوفمبر/تشرين الثاني 2010)، والمتابعة، المؤتمر العالمي الثاني بشأن الزراعة والأمن الغذائي وتغير المناخ (هانوي، سبتمبر/أيلول 2012).

خامسا– المسائل الرئيسية المطروحة للنظر فيها من جانب لجنة الغابات

13– قد ترغب اللجنة في دعوة البلدان إلى:

- النظر في القيمة المضافة لمعالجة إدارة الزراعة والحراجة ومصايد الأسماك والثروة الحيوانية من خلال اعتماد نهج أكثر تكاملا للمناظر الطبيعية ومن خلال تعزيز التعاون القطاعي فيما بين مختلف الوكالات المعنية بإدارة الأراضي.
- دعم الإجراءات من أجل تحقيق تحدي بون، الذي يستهدف استصلاح 150 مليون هكتار على الأقل من أراضي الغابات المتدهورة بحلول عام 2020.

14– قد ترغب اللجنة في أن توصي الفاو بما يلي:

- جمع وتوثيق استخدام نهج المناظر الطبيعية والتنسيق بين القطاعات في مختلف أنحاء العالم وتحليل فوائدها وتكاليفها؛
- التماس المزيد من التعاون مع الشركاء من أجل تعزيز استصلاح وإعادة تأهيل الأراضي الحرجية المتدهورة في إطار نهج للمناظر الطبيعية. وقد ترغب اللجنة في دعوة جميع الشركاء، وبالخصوص أعضاء الشراكة التعاونية في مجال الغابات، للمساعدة على تعزيز هذا التعاون؛
- النهوض بالإدارة المستدامة للغابات والأشجار في إطار نهج للمناظر الطبيعية وإدراجها في الزراعة والنظم الأخرى لاستخدام الأراضي، عند الاقتضاء؛
- الانخراط في المزيد من العمل الشامل والمشترك بين الإدارات لدعم نهج المناظر الطبيعية من أجل تحقيق المزيد من الأمن الغذائي، والتخفيف من وطأة الفقر، والتكيف مع تغير المناخ والتخفيف من آثاره، بالإضافة إلى صون الموارد الطبيعية واستخدامها المستدام؛
- التماس الدعم لبرامجها الميدانية لتمكين الفاو من زيادة دعمها للبلدان الأعضاء لتنمية القدرات في مجالات التخطيط المشترك بين القطاعات والتطوير المؤسسي وتطبيق نهج المناظر الطبيعية في الميدان.